جامعة عيــن شمس
كليـــــــــة الآداب
قســـــم التاريـــــخ

إقليم سجستان وتاريخه السياسي والحضاري منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الصفارية

(٢٣ – ٢٤٧هـ/ ٦٤٣ – ٨٦١م)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب

(فرع التاريخ الإسلامي)

من

الطالب/ عبد الله أشرف حسان عبد العزيز

المعيد بالقسم

تحت إشراف

أ.د/ فتحي عبد الفتاح أبو سيف
أستاذ التاريخ الإسلامي – قسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د/ فاطمـــة نبهـــان
أستاذ اللغة الفارسية – قسم اللغات الشرقية
كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة
١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م

جامعة عيــن شمس

كليـــــــــة الآداب

قســـــم التاريـــــخ

رسالة ماجستير

اســـــم الباحث: عبد الله أشرف حسان عبد العزيز

عنوان الرسالة: إقليم سجستان وتاريخه السياسي والحضاري منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الصفارية (٢٣ – ٢٤٧هـ/ ٦٤٣ – ٨٦١م)

الدرجة العلمية: ماجستير

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

الأستاذ الدكتور/ فتحي عبد الفتاح أبو سيف مشرفاً ورئيساً

أستاذ التاريخ الإسلامي – كلية الآداب – جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور/ عبد الحميد حسين حموده عضـــــــوا

أستاذ التاريخ الإسلامي – عميد كلية الآداب – جامعة الفيوم

الأستاذة الدكتورة/ فاطمة نبهان مشرفاً مشاركاً

أستاذ اللغة الفارسية – كلية الآداب – جامعة عين شمس

الأستاذة الدكتورة/ حنان مبروك اللبودي عضـــــــوا

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد – كلية الآداب – جامعة الأسكندرية

الدراسات العليا

ختم الإجازة: أجيزت الرسالة: بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنْ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ (٩٥) فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٩٦) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٩٧) وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (٩٨) وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُتَرَاكِباً وَمِنْ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩) ﴾

صدق الله العظيم

[سورة الأنعام: ٩٥ – ٩٩]

إهـــــداء

إلى من تحت قدميها جنتي...إلى سندي الأول في الحياة

إلى **أمي** ... التي برضاها أتنفس وبدعائها أعيش

إلى من لم ينل ما هو واجب له علي من العطف والرعاية قدر ما يستحق

أبي وإخوتي حبا وعطفا

إلى من شاركتني الحلم والأمل وتحملت معي الظروف الصعبة

وقفت إلى جانبي وبذلت من الجهد والمعاناة ما هو فوق المستطاع لتوفير الوقت وتهوين المشقة...

زوجتي حبا وتقديرا

إلى من لا تحلو الحياة إلا بوجوده...زهرة حياتي .. ونور عيني..

من جعله الله قرة عيناً لي في الدنيا.... **محمد**

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى على ما أسبغ به عليّ من وافر نعمه الجزيلة وآلاه الجليلة وتسديده وتوفيقه، فما الاعتماد إلا عليه وما الاستمداد إلا منه.

ثم أتوجه بالشكر لأستاذي الجليل المشرف على رسالتي **الأستاذ الدكتور/ فتحي عبد الفتاح أبو سيف** – أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد الدراسات المشرقية – على ما بذله معي من جهد وتقديم نصح مع طول نفس ورحابة صدر. فأجزل الله له المثوبة ونفع به ورفع مقامه.

كما أتقدم بالشكر إلى **الأستاذة الدكتورة/ فاطمة نبهان** – أستاذ اللغة الفارسية – على تفضل سيادتها بقبول الإشراف المشارك على الرسالة فأتقدم إليها بالشكر على ما قدمته لنا من تقويم وتصحيح، وإبداء ملاحظاتها على الرسالة، كما أثني عليها خيراً وأرجى إليها شكراً في تعاملها معي على رحابة صدرها وسمة أخلاقها.

والشكر موصول أيضاً إلى **الأستاذ الدكتور/ عبد الحميد حسين حمودة**– أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد كلية الآداب بجامعة الفيوم – على تفضل سيادته بقبول مناقشة هذه الرسالة وتحمله رغم كثرة مشاغله عناء القراءة والملاحظة.

والشكر موصول أيضاً إلى **الأستاذ الدكتورة/ حنان مبروك اللبودي** – أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية – على تفضل سيادتها بقبول مناقشة هذه الرسالة، كما أمتن إليها تقديراً على تحملها عناء السفر من أجل تقويم ذلك العمل، فأجزل الله لها المثوبة والثناء.

والشكر موصول أيضاً إلى أفراد أسرتي وأخصهم بالذكر أمي التي لم تحرمني يوماً من دعائها، وأبي وأخوتي طالما شاركوني فرحتي، وزوجتي التي

تحملت معي السهر والعمل ولم تيئس أو تمل، وذللت لنا الصعاب ودعت لنا بالتوفيق والسداد.

كما أخص بالشكر زملائي الأعزاء أعضاء السمنار على مشاركتهم معي وعونهم لي على طول الطريق، كما أتقدم بالشكر لأستاذة/ ابتسام عادل على تنسيقها لهذا العمل الذي ساهم في إخراجه على هذا الشكل.

والشكر موصول أيضاً لكل من أعانني ولو بدعوة دعاها أو دعوة حضور لباها.

شكر الله الجميع وأسأله جل وعلا أن يجعل هذا العمل زاداً لحسن المصير إليه وعتاداً لمن القدوم عليه إنه بكل جميل كفيل، وصلى الله على نبينا الكريم.

الباحث

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١ – ٢٩
التمهيد: سجستان قبيل الفتح الإسلامي	٣٠ – ٤٢
الموقع الجغرافي.	٣٠
النواحي الإدارية.	٣٤
الأوضاع السياسية.	٣٩
الفصل الأول: الحياة السياسية في سجستان منذ الفتح الإسلامي وحتى انتهاء الخلافة الأموية (٢٣ – ١٣٢هـ / ٦٤٤م – ٧٤٩م)	٤٣ – ٨٥
أولاً: فتح الإقليم.	٤٣
ثانياً: ولاة سجستان منذ الفتح وحتى انتهاء الخلافة الراشدة (٢٣ – ٤١هـ / ٦٤٤ –٦٦١م)	٥٦
ثالثاً: ولاة سجستان في العصر الأموي (٤١ – ١٣٢هـ / ٦٦١ – ٧٤٩م).	٥٩
الفصل الثاني: الحياة السياسية في سجستان منذ قيام الدولة العباسية حتى ظهور يعقوب فيها (١٣٢ – ٢٤٧هـ / ٧٤٩ – ٨٦١م)	٨٦ – ١١٨
أولاً: ولاة سجستان في عهد أبي العباس (١٣٢ – ١٣٦هـ / ٧٤٩ – ٧٥٣م)	٨٧
ثانياً: ولاة سجستان في عهد أبو جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨هـ/٧٥٣ – ٧٧٥م)	٨٨
ثالثاً: ولاة سجستان في عهد المهدي (١٥٨ – ١٦٩هـ / ٧٧٥ – ٧٨٥م)	٩٤
رابعاً: ولاة سجستان في عهد موسى الهادي (١٦٩ – ١٧٠هـ / ٨٧٥ – ٧٨٦م)	٩٦
خامساً: ولاة سجستان في عهد هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣هـ / ٧٨٦ – ٨٠٩م)	٩٦
سابعاً : ولاة سجستان في عهد المأمون (١٩٣ – ٢١٨هـ / ٨٠٩ – ٨٣٢م)	١٠٤
ثامناً: ولاة سجستان في عهد المعتصم (٢١٨ – ٢٢٧هـ / ٨٢٣ – ٨٤٢م)	١١٣
تاسعاً: سجستان منذ عزل القوسي وحتى قيام يعقوب (٢٣٧ – ٢٤٧هـ / ٨٥١ – ٨٦١م)	١١٦

الفصل الثالث: حركات المعارضة في سجستان	١١٩ – ١٥٥
أولاً: ثورات الخوارج في سجستان منذ الفتح حتى انتهاء الخلافة الأموية (٢٣ – ١٣٢هـ / ٦٤٤ – ٧٤٩م)	١١٩
ثانياً: ثورات الخوارج في سجستان في العصر العباسي منذ خلافة المنصور وحتى ظهور حمزة الخارجي (١٣٦ – ١٧٩هـ / ٧٥٣ – ٧٩٥م)	١٣٢
ثالثاً: فتنة حمزة الخارجي (١٧٩ – ٢١٣هـ / ٧٩٥ – ٨٢٧م)	١٣٦
رابعاً: العيارية والمتطوعة في سجستان	١٤٤
الفصل الرابع: النظم الإدارية والمالية في سجستان	١٥٦ – ١٩٣
أولاً: التوابع الإدارية.	١٥٧
ثانياً: النظام الإداري.	١٧١
ثالثاً: النظام المالي.	١٨٠
الفصل الخامس: الأوضاع الاقتصادية	١٩٤ –٢١٩
أولاً: الزراعة.	١٩٥
ثانياً: الرعي.	٢٠٤
ثالثاً: الصناعة.	٢٠٦
رابعاً: التعدين.	٢١٠
خامسا: التجارة.	٢١٠
الفصل السادس: الأحوال الاجتماعية والثقافية	٢٢٠ – ٢٥٦
أولاً: الأحوال الاجتماعية.	٢٢١
ثانياً: الأحوال الثقافية.	٢٣٦
الخاتمة	٢٦٦
الملاحق	٢٦٨
قائمة المصادر والمراجع	٢٨٧
ملخصا الرسالة	٣١٠

المقدمـــة

أولاً: اختيار الموضوع وأهميته

ثانياً: خطة البحث

ثالثاً: الدراسات السابقة للبحث

رابعاً: المنهج المستخدم وطريقة العمل في البحث

خامساً: التعريف بأهم المصادر والمراجع المستخدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحاتٍ، فقوله هو الحقِ، وهو الهادي إلى سواء السبيل، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين اتبعوا شريعتهٍ، واهتدوا بهديه إلى يوم الدين.

ثم أما بعد...،

فأولاً: اختيار الموضوع وأهميته:

إن الموضوع الذي بين أيدينا متعلق بدراسة إقليم من الأقاليم المشرقية وهو إقليم سجستان ذلك الثغر العظيم الذي اجتذب العديد من الصحابة والتابعين لنشر الإسلام والجهاد في سبيل الله، علاوة على الدعاة الذين بذلوا جهدًا كبيرًا في دعوة أهل الإقليم إلى الإسلام، فبرز من الإقليم رجال صاروا فيما بعد علماء أجلاء خدموا الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية بمؤلفاتهم في مختلف العلوم لاسيما علم الحديث.

نلاحظ أن هذا الإقليم لم يحظ بالدراسة الكافية لاسيما في فترة دراستنا[1] وهذا ما دفعنا إلى اختيارهٍ، فضلاً عن وجود أساس متين لبحثنا وهو تاريخ سيستان، فوقع اختيارنا على ذلك الإقليم وقررنا دراسته تحت عنوان إقليم سجستان وتاريخه السياسي والحضاري منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الصفارية (٢٣ – ٢٤٧هـ / ٦٤٤ – ٨٦١م).

فالإطار الجغرافي: إقليم سجستان

أما الإطار الموضوعي: فهو دراسة الجوانب السياسية والحضارية

---

(١) باستثناء دراسة كل من د/ الخولي و د/ أسامة فهمي كما سنرى في الحديث عن الدراسات السابقة، أما تخصيصه بدراسة جامعية فلم يقدم عن الإقليم سوى دراسة عنه بعنوان (إقليم سجستان منذ الحكم الغزنوي حتى دخول المغول ٣٥١هـ – ٦١٧هـ) رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا.

أما من حيث الإطار الزمني: فهو دراسة الأقاليم منذ الفتح في أواخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحتى قيام أهالي سجستان بمبايعة يعقوب أميرًا عليهم في المحرم عام ٢٤٧هـ.

<u>أما عن سبب دراسة الإقليم فذلك يرجع إلى:</u>

١- أن سجستان كانت قاعدة إسلامية لمواجهة القوى التي تهدد الدولة الإسلامية من الشرق والشمال الشرقي متمثلة في زنابلة كابل وملوك الهند.

٢- أن إقليم سجستان خلال هذه الفترة كان موطنًا لتيارات فكرية ومذهبية مختلفة، لكل واحد منها علماؤه وآراؤه ومعتقداته، كانت تلقى دعمًا من بعض القوى السياسية إن لم تكن تتبناها وتؤمن بفكرها وتعمل جاهدة على نشرها، فقد كان هناك حضور كبير لفرقة الخوارج حتى قيل إن سجستان قصبة خوارج المشرق، كما ساد في الإقليم المذاهب الفقهية السنية ولاسيما المذهبين الحنفي والشافعي، ودراسة هذه الفرق والمذاهب مهمة جدًا لتقديم صورة عن الأحداث السياسية في الإقليم فضلاً عن بيان أثر ذلك في تطور الفكر في الإقليم.

أما عن سبب دراسة الجوانب السياسية والحضارية معًا فذلك يرجع إلى أن كل من تكلم عن الإقليم حتى صاحب تاريخ سيستان اهتم فقط بالجوانب السياسية وأغفل الحديث عن الجوانب الحضارية، فكان هذا سبب إلحاق دراسة الجوانب الحضارية في بحثنا.

أما عن سبب اختيار ذلك الإطار الزمني فذلك يرجع إلى:

أن أحداث الإقليم في هذه الفترة تأتي في وتيرة واحدة وتسلسل في العرض[١] الأمر الذي سيختلف مع حكم يعقوب وبداية الدولة الصفارية.

---

(١) باستثناء أحداث بسيطة كالثورة العباسية والانتقال من الحكم الأموي إلى العباسي وكذلك انتقال تبعية سجستان إلى الطاهريين منذ عام ٢٠٥هـ ..

١- أن الإقليم منذ بداية حكم يعقوب دخل في صراع مع سلطة الخلافة بعد أن كان الصراع فيه داخلياً.
٢- أن الولاة منذ فتح الإقليم كانوا يعينون من قبل الخلافة أو والي العراق أو والي خراسان على حسب التبعية الإدارية، لكن مع يعقوب الذي قلّد نفسه الإمارة اختلف الموقف، فأوقفنا العمل عند ذلك التاريخ.

المنهج المستخدم في الدراسة وطريقة العمل في البحث:

اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي في كلياته وجزئياته، من خلال إلقاء نظرة تحليلية فيما ورد في المصادر والمراجع المختلفة من معلومات خاصة ببحثنا ثم جمعها ومقارنتها، وفرز المعلومات المتعلقة بكل عنصر من عناصر هذه الدراسة وتحديد العلاقة بينها، ثم عرض النتائج وتفسيرها، ويلاحظ أن المنهج المستخدم اختلف في فصول الرسالة على النحو الآتي:

- **استخدم المنهج التحليلي الاستقرائي (الهرمونيطيقيا)** وذلك عن طريق جمع النصوص المشتتة من المصادر التاريخية مع الاستعانة بالمصادر الجغرافية والأدبية وكتب التراجمٍ، وذلك لتقديم قراءة للنص تعتمد على مساحة معرفية متنوعة، مع الحرص على توثيق كل فكرة أو تحليل.
- **كذلك استخدمنا المنهج الوصفي** اعتمادًا على المادة العلمية الجديدة التي وظفت في سد الفجوات المتعلقة بفتح الإقليم ودور القادة المسلمين في ذلك، خاصة من تراجم العلماء والقادة والتي حصلنا عليها من كتب التراجم والفقهاء وكذلك عمدنا إلى التفصيل وأكثرنا من ذكر الأحداث والوقائع المتعلقة بروايات الفتح سواء المتفق عليها أو المختلف فيها من قبل المؤرخين، ولم نسترسل في العرض إلا بالقدر الذي يخدم استمرارية العرض أو يستلزم إضافة قرائن جديدة لم تكن متاحة من قبل.

- **واعتمدنا أيضاً على المنهج المقارن** خاصة عند معالجة أسباب فتح سجستان وأسباب هزائم القادة في بعض المواضع وفي بعض الجهات لاسيما في كابل وبُست.
- كذلك عولنا في هذا البحث على **التفسير الإسلامي** للتاريخ؛ فذهبنا إلى المنهج الأخلاقي المستمد من الإيمان عند قادة المسلمين والذي كان أحد الأسس التي غرست القيم الدينية في نفوس أهالي سجستان وجعلتهم يقبلون على الدخول في حوزة العرب المسلمين.

الدراسات السابقة:

١- كتاب سجستان بين العرب والفرس (منذ دخول الإسلام وحتى ظهور الصفاريين) لدكتور/ أحمد الخولي [١].

قدم أستاذنا تلك الدراسة التي كانت خير معين لنا في بحثنا على قسمين، **الأول:** تناول فيه سجستان من قبل الإسلام وبعده، فضلاً عن تقديم رؤية تاريخية اجتماعية لسجستان في الفترة محل الدراسة وختم هذا القسم بالحديث عن خوارج سجستان.

الآخر: تناول فيه دراسة تحليلية نقدية لتاريخ سجستان، وقد برع في تقديم تلك الدراسة مع ترجمة النص المقابل لفترة الدراسة، أما ما يلاحظ على ذلك الكتاب فهو:

- إغفاله الحديث عن كثير من الأوضاع الحضارية لسجستان مثل الأحوال العلمية والثقافية والاقتصادية وغيرها، خاصة وقد نص على ذلك في عنونته للكتاب بقوله (دراسة تاريخية وحضارية) وهذا ما حدا بنا في تقديم تلك الدراسة في رسالتنا.

---

(١) دراسة تاريخية وحضارية مع ترجمة النص المقابل من تاريخ سيستان لمؤلف مجهول، دار حراء، القاهرة، بدون تاريخ.

- تقديمه هوامش كتاب تاريخ سيستان بتحقيق بهار، كما هي في كتابه دون أن يكون له تعليق عليها إلا في بعض المواضع.
- اهتم في تقديمه لسجستان بذكر أسمائها والأساطير التي حاكت بناء المدينة وقد برع في الرد عليها ونقدها لكنه أهمل الحديث عن أحوال سجستان تحت الحكم الساساني فضلاً عن إغفاله الحديث عن جغرافيا الإقليم.
- أما عن مدى استفادتنا منه فكان خير معين لنا في كثير من الأحداث والاستنتاجات لتاريخ سيستان كما لجأنا إلى ترجمته في كثير من الأحيان ومقابلتها لترجمة د/ محمود عبد الكريم حيث كان سياق د/ الخولي أفضل بكثير (كما سبق وأن أوضحنا وكما سُيرى في بحثنا).

فضلاً عن أن تلك الدراسة النقدية التي قدمها لتاريخ سيستان قد فتحت لنا الأذهان كثيراً لفهم طبيعة الكتاب ومنهج صاحبه.

٢- كتاب سجستان في صدر الإسلام لدكتور/ أسامة فهمي صديق [١]:

تحدث المؤلف في الفصل الأول عن أوضاع سجستان السياسية والحضارية قبيل قدوم العرب المسلمين، وقد أوفى في ذلك وإن كان حديثه مختصراً في كثير من المواضع، ثم تحدث في الفصل الثاني عن الفتح الإسلامي لسجستان ومراحل الفتح، ثم الولاة الذين تعاقبوا على الولاية حتى انتهاء الخلافة الراشدة.

وقد كانت معلوماته قيمة تميزت بسعة إطلاعه على كثير من المصادر والمراجع، وهو ما جعل لهوامشه أهمية كالمتون، وقد أجاد أيضاً في معالجته لبعض الروايات حول فتح الإقليم خاصة محاولة مجاشع السلمي واستنتاجاته من الروايات.

---

(١) الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٥م.

٣- كتاب الخوارج في سجستان حتى ظهور الصفاريين لدكتور/ أسامة فهمي صديق[١]:

يبدو أن مؤلفه اختص كثيراً بدراسة ذلك الإقليم، حيث قدم دراسة قيمة للخوارج في سجستان في عصر الدولة الأموية والعباسية وكأنه استكمل كتابه الأول سجستان في صدر الإسلام.

وكثير من المعلومات متشابه مع كتابه الأول، لكنه برع في عرض الحراك السياسي للخوارج في ذلك الإقليم، كما أجاد – كعادته – في معالجة الروايات، لكنه عول كثيراً على استنتاجات د/ الخولي وتعليقاته.

ويلاحظ أنه قدم تمهيدًا لذلك الكتاب وهو الحديث عن سجستان في عهد الساسانيين وما كان ينبغي ذلك لأنه قدم ذلك التمهيد للكتاب الأول، فضلاً عن أن الحديث عن الخوارج لا يحتاج إلى الحديث عن الدولة الساسانية بقدر ما يحتاج إلى معرفة الظروف والأوضاع الخاصة بسجستان والتي جعلت من سجستان ملاذًا للخارجين والناقمين؛ لكن هذا الكتاب وسابقه – أولاً وأخيراً – كان العمدة لنا في كثير من المعلومات والاستنتاجات.

خطة البحث:

قُسمت الدراسة إلى:

مقدمة:

أوضحنا فيها سبب اختيار الموضوع وأهميته، كما ألقينا فيها الضوء على تحليل عنوان الرسالة من حيث الإطار الزمني والجغرافي، ثم تكلمنا عن خطة البحث المقسمة إلى أبواب وفصول، ثم تحدثنا عن منهج الدراسة والطريقة المستخدمة في فصول الرسالة، وكذلك طريقة العمل ومنهجنا في الهوامش، ثم

---

(١) الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١م.